لم ير شيئا فصعد راجعاً فنظر الصيطحه وقد صب ما آوها ولم ير احداً فانحدر
راجعاً فملاء الصيطحه المرة الثالثة وعلقها على منكبيه ووضع الترس على رأسه
ورقا الى رأس البير ونظر فلم ير احداً من الرجال واقبل يسعى الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فلما رآه النبي تبسم ضاحكاً في وجه الامام عليه السلام وقال بابي انت
وامي يا ابا الحسن انت تحدثني بما جرى عليك ام انا فقال الامام بل انت يا رسول الله
فاخذ يقص عليه بما جرى في البير ثم قال تدري يا ابا الحسن من الذي صب عليك
الصيطحه مرتين قال لا يا رسول الله قال ذلك جبرئيل عليه السلام ليري الملائكة قوة
قلبك وشجاعتك ويباهي بك الله ملائكته وقد ارسلهم يبكلوك ويسلموا عليك
من عند رب العالمين كما انك والله من طينتي وانا من طينتك لا يحبك الا عظيم
السعاده ولا يبغضك الا ردي الولاده ثم اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تلك الصيطحه وادخل يده المباركه فيها فكان اعذب ماء فشربوا جميع المسلمين
مع دوابهم عن آخرهم وباتوا تلك الليله مناظرين ضياء الصباح وخرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من العريش يدور عليهم بنفسه ويتفقد مطارحهم وهو
يقول معاشر المسلمين لا تناموا وليكلأ بعضكم بعضاً وان هذه ليلة بدر
ومالك الملوك مطلع عليكم بعين الرحمه وغداً والذي نفس ابا القاسم بيده
يوم الفرقان يفرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل وسترون من لطف
ربي ونصره ما يزيدكم ايماناً ويظهر لكم برهاناً ان شاء الله تعالى فبات القوم تلك
الليله ما بين مصلي وقاري وساجداً لله تعالى حتى اتا الصباح فاخذ
المسلمين العطش واقبل اليهم ابليس اللعين بوساويسهم

بالصاح

يا اصحاب محمد كيف تقدرون على قريش مشائخ مكه وقبائلهم وحلافهم وانتم
شرذمة قليله وكيف الجايع منكم مع الشابع منهم ام كيف الظامي مع الراوي
وكيف اصحاب الابل منكم مع اصحاب الخيل منهم فعندها داخل المسلمون الوسوسه
وايقنوا بالهلاك فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونادوا فقالوا
بآبائنا وامهاتنا نفديك يا رسول الله انا نجد في صدورنا ما لم نجد غير اليوم
وسوسه عظيمه وعطش شديد وهذا العدو محاصر لنا فاستسقي لنا الماء
كما استسقا موسى ابن عمران لقومه وادع الله يذهب عنا ما نجد في صدورنا
فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم باطن كفيه ونادا يا مأمول في الحاجات
والمقصود في النائبات قد اضر باصحابي الظماء فاسقنا الماء اللهم اسقنا غيثاً
مدراراً يروي عطشنا ويذهب رجز الشيطان عنا انك تعلم السر والجهر
فما اتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعاه اذا انزل الله تعالى على المسلمين النعاس
وغشيهم ما لم يكن لهم طاقه وسقطت سيوفهم من ايديهم في اماكنهم وامر الله
عز وجل الملك الموكل بالسحاب فانزل الله عليهم المطر كافواه القرب دون غيرهم
حتى امتلأت سقاياتهم ولم يبتل للمسلمين ثوباً ولا طفيت لهم ناراً وهم فيما هم
غارقين في نعاسهم فلما استيقضوا نظروا واذا الخيل والابل تشرب على رؤسها
فتعجبوا من قدرة الله عز وجل ومعجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعند ذلك
هبط جبرئيل عليه السلام وقال اقرأ يا حبيب الله وحبيب القلوب قال وما اقرأ
قال اقرأ اذ يغشيكم النعاس امنةً منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فابتهج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد حزمهم وقويت قلوبهم واذهب الله

تعالى

Copyright © King Saud University